Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23/1, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

المستوى التّركيبيّ في شعر أنس الدّغيم

م.م فلاح إبراهيم سلمان

مدرسة القلم الابتدائية للبنين، مديرية تربية الأنبار محافظة الأنبار العراق

The Syntactic Level in the Poetry of Anas Al-Dogheim

Assistant Lecturer Falah Ibrahim Salman

Al-Qalam Primary School for Boys, Al-Anbar Education Directorate, Al-Anbar Governorate, Iraq.

falahsalman1981@gmail.com

الملخص

يُعدُّ الشاعر السوري أنس الدغيم من أبرز شعراء العربية المعاصرين الذين استطاعوا توظيف أدوات اللغة العربية توظيفًا فنياً يتّسم بالوعي؛ فتميز شعره بجزالة الألفاظ، وتماسك التراكيب، والإفادة من الطاقات التعبيرية التي يسمح بها النظام النحوي العربي لذلك كان الهدف من دراستنا المعنونة بـ/ المستوى التّركيبيّ في شعر أنس الدّغيم/ هو بيان مفهوم التركيب في اللغة والاصطلاح، وإبراز مكانته في الدرس النحوي العربي، والتعريف بالشاعر أنس الدغيم، وإلقاء الضوء على أبرز ملامح تجربته الشعرية وكذلك رصد أهم الظواهر التركيبية في شعره، ولا سيما الجمل الاسمية والفعلية، والتقديم والتأخير، وأسلوبا الخبر والإنشاء، مع الكشف عن الوظائف الدلالية والفنية التي تؤديها هذه الظواهر في بناء النص الشعري، بالإضافة إلى بيان مدى توظيف الشاعر لإمكانات التركيب العربي في خدمة تجربته الشعرية وإبراز رؤيته الفكرية والجمالية. اعتمدت الدراسة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم التوصل إلى مجموعة من النتائج نذكر منها أن اعتماد أنس الدغيم على التراكيب الاسمية والفعلية كان اعتماداً متوازناً، إذ جاء اختيار كل منهما مرتبطًا بطبيعة السياق والدلالة، ووظف الشاعر ظاهرة التقديم والتأخير توظيفاً فنياً، فجاء العدول عن الرتبة الأصلية للجملة وسيلةً للعناية ببعض عناصرها، وتقوية المعنى، وتحقيق الانسجام الإيقاعي. ونذكر من التوصيات انجاز دراسات مستقلة تتناول المستويات اللغوية الأخرى في شعره، كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، بما يسهم في تكوين صورة متكاملة عن تجربته الشعرية.**الكلمات المفتاحية:** المستوى التركيبي، أنس الدغيم، الجملة الاسمية والفعلية، التقديم والتأخير، الأسلوب الخبري والإنشائي.

Abstract

The Syrian poet Anas Al-Daghim is considered one of the most prominent contemporary Arab poets who have skillfully and consciously employed the tools of the Arabic language. His poetry is distinguished by robust vocabulary, cohesive syntactic structures, and an effective utilization of the expressive potential inherent in the Arabic grammatical system. Consequently, the aim of our study—titled "The Syntactic Level in the Poetry of Anas Al-Daghim"—is to elucidate the concept of *tarkib* (syntactic structure) in both linguistic and technical terms, highlight its significance within Arabic grammatical scholarship, introduce the poet Anas Al-Daghim, shed light on the key features of his poetic oeuvre, and examine the most significant syntactic phenomena in his work—specifically nominal and verbal sentences, word-order variations (fronting and delaying), and the declarative and non-declarative modes of expression. The study reveals the semantic and artistic functions these phenomena perform in the construction of the poetic text, while also demonstrating how the poet harnesses the potential of Arabic syntactic structures to serve his poetic experience and highlight his intellectual and aesthetic vision. Adopting a descriptive-analytical approach, the study reached several conclusions, notably that Anas Al-Dughaim employed nominal and verbal structures in a balanced manner. The choice of each was dictated by the nature of the context and the intended meaning; the poet employed the phenomenon of syntactic inversion—altering the standard word order—as an artistic device to highlight specific elements, reinforce the meaning, and achieve rhythmic harmony. Among the recommendations is the undertaking of independent studies

addressing other linguistic levels of his poetry—such as the phonological, morphological, and semantic levels—thereby contributing to a comprehensive understanding of his poetic experience.**Keywords:** Syntactic Level, Anas Al-Dogheim, Nominal and Verbal Sentences, Fronting and Delaying (Word Order), Declarative and Non-declarative Styles.

مقدمة:

يحتلُّ المستوى التركيبي مكانةً بارزةً في الدراسات اللغوية والأسلوبية؛ إذ يُعنى بدراسة بناء الجملة والعلاقات النحوية التي تربط بين عناصرها، وما ينشأ عن ذلك من دلالاتٍ تؤدي دوراً مهمّاً في تشكيل الخطاب اللغوي والأدبي.ولا تقتصر أهمية هذا المستوى على بيان الوظائف النحوية لأجزاء الجملة؛ وإنما تمتد إلى الكشف عن القيم الفنية والجمالية التي تتحقق من خلال اختيار الشاعر لأنماط التراكيب المختلفة، كالجمل الاسمية والفعلية، والتقديم والتأخير، والأساليب الخبرية والإنشائية، وغيرها من الظواهر التي تسهم في بناء النص الشعري وإثراء دلالاته.ويُعدُّ الشاعر السوري أنس الدغيم من أبرز شعراء العربية المعاصرين الذين استطاعوا توظيف أدوات اللغة العربية توظيفًا فنياً يتّسم بالوعي؛ فتميز شعره بجزالة الألفاظ، وتماسك التراكيب، والإفادة من الطاقات التعبيرية التي يسمح بها النظام النحوي العربي، وقد انعكس ذلك في قصائده التي عالجت قضايا الوطن والمنفى والهوية والإنسان؛ فجاءت بنيتها التركيبية عنصراً رئيساً في تشكيل المعنى وإبراز الأثر الفني، الأمر الذي يجعل شعره ميداناً يصلح للدراسة اللغوية، ولا سيما من الجانب التركيبي.وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى الكشف عن الخصائص التركيبية في شعر أنس الدغيم، وبيان أثرها في بناء الدلالة الشعرية، وإظهار الصلة الوثيقة بين القواعد النحوية والتشكيل الفني للنص، فضلًا عن إثراء الدراسات التي تناولت شعره من زاوية لغوية، إذ إن الدراسات التي عالجت المستوى التركيبي في شعره ما تزال محدودة مقارنة بالدراسات التي تناولت الجوانب الموضوعية أو الفنية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، من أبرزها:

- بيان مفهوم التركيب في اللغة والاصطلاح، وإبراز مكانته في الدرس النحوي العربي.
- التعريف بالشاعر أنس الدغيم، وإلقاء الضوء على أبرز ملامح تجربته الشعرية
- رصد أهم الظواهر التركيبية في شعره، ولا سيما الجمل الاسمية والفعلية، والتقديم والتأخير، وأسلوبا الخبر والإنشاء.
- الكشف عن الوظائف الدلالية والفنية التي تؤديها هذه الظواهر في بناء النص الشعري.
- بيان مدى توظيف الشاعر لإمكانات التركيب العربي في خدمة تجربته الشعرية وإبراز رؤيته الفكرية والجمالية.

إشكالية البحث:

وتتمثل إشكالية البحث في محاولة الإجابة عن عدد من التساؤلات، أهمها: ما أبرز الظواهر التركيبية التي يقوم عليها شعر أنس الدغيم؟ وكيف أسهمت هذه الظواهر في بناء المعنى الشعري؟ إلى أي مدى استطاع الشاعر الإفادة من الإمكانات التركيبية للغة العربية في تحقيق أبعاد جمالية ودلالية داخل النص؟ وما أثر التنويع بين أنماط الجمل والأساليب المختلفة في تشكيل خطابه الشعري؟

منهج البحث:

تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يقوم الجانب الوصفي على رصد الظواهر التركيبية الواردة في النصوص الشعرية وتصنيفها وفق أبوابها النحوية، بينما يتولى الجانب التحليلي تفسير هذه الظواهر والكشف عن وظائفها الدلالية والأسلوبية، وربطها بالسياق الشعري الذي وردت فيه، مع الاستناد إلى أصول النحو العربي وآراء النحاة والبلاغيين في تفسيرها.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. خُصِّص المبحث الأول للجانب النظري، فتناول المطلب الأول مفهوم التركيب لغةً واصطلاحًا، وخُصِّص المطلب الثاني للتعريف بالشاعر أنس الدغيم، أما المبحث الثاني فقد عُني بالجانب التطبيقي، فتناول أبرز الظواهر التركيبية في شعره، وهي: الجمل الاسمية والفعلية، والتقديم والتأخير، وأسلوبا الخبر والإنشاء، ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

المبحث الأول الجانب النظري

يسعى هذا المبحث إلى تبيان ماهية التّركيب في المطلب الأوّل، وذلك بتقصّي المعنى اللغوي والاصطلاحي في معاجم اللغة وكتب الاصطلاح؛ وصولاً إلى معنى المستوى التّركيبي، في حين يتطرّق إلى سيرة الشّاعر أنس الدّغيم والتّعريف به في المطلب الآني؛ وفقاً للآتي:

المطلب الأوّل: مفهوم التّركيب

يعدُّ التركيب من المصطلحات الأساسية في الدراسات النحوية واللغوية؛ إذ يقوم عليه بناء الكلام العربي، وتتحدد من خلاله العلاقات التي تربط بين الكلمات داخل الجملة، فتتكون البنية اللغوية القادرة على أداء المعنى.

وقد عني علماء العربية بمفهوم التركيب منذ نشأة الدرس النحوي، وإن لم يفردوا له بابًا مستقلًا يحمل هذا الاسم، إلا أن مباحثهم في الإسناد، والجملة، والعامل، والتقديم والتأخير، والحذف، وغيرها، تُعد في مجموعها دراسةً للتركيب بوصفه الأساس الذي ينتظم به الكلام.

_التركيب لغةً

وردت مادة (ر ك ب)في المعاجم العربية بمعنى ضمِّ الشيء إلى الشيء وتأليف بعضه مع بعض، فقد جاء في لسان العرب: " وركّب الشيءَ: وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب"(١)، ومنه كلُّ شيءٍ ضممت بعضه إلى بعض فقد ركبته.

و" الرّاء والكاف والباء أصلٌ واحدٌ مطّرد منقاس، وهو علوّ شيء شيئاً"(٢)."وركّبه تركيباً: وضع بعضه على بعض، ... ومنه ركّب الفصّ في الخاتم، والسّنان في القناة" (٣)ويتضح من الدلالة اللغوية أن التركيب يقوم على اجتماع أجزاء متعددة لتكوين وحدة واحدة مترابطة، وهو ما يتوافق مع استعمال النحاة للمصطلح في وصف انتظام الكلمات داخل الجملة لتكوين كلام ذي معنى.

_التركيب اصطلاحاً

لم يضع النحاة الأوائل تعريفًا اصطلاحيًا جامعًا للتركيب، غير أن مؤلفاتهم تدل على أنهم نظروا إليه بوصفه العلاقة التي تربط أجزاء الكلام بعضها ببعض وفق القواعد النحوية. وقد جعل سيبويه أساس الكلام يقوم على الإسناد بين المسند والمسند إليه، وهو ما يظهر في افتتاحه أبواب الكلام وتقسيمه إلى اسم وفعل وحرف، ثم بيانه العلاقات التي تنشأ بين هذه العناصر في بناء الجملة(4).وقد ربط الإمام عبد القاهر الجرجاني قيمة الكلام بطريقة نظمه؛ فقال:" واعلم أنّ ليس ((النّظم)) إلّا أن تضع كلامك الوضع الّذي يقتضيه ((علم النّحو))، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت، فلا تزيغ عنها"(٥).ويُعد هذا النص من أهم النصوص المؤسسة لمفهوم التركيب في التراث العربي؛ إذ يجعل جودة الكلام نابعة من العلاقات النحوية بين ألفاظه، لا من المفردات منفردة. كما يرى ابن جني أن الألفاظ لا تؤدي معانيها إلا من خلال تأليفها، وأن القيمة الحقيقية للكلام إنما تظهر في كيفية انتظام أجزائه وعلاقاتها(٦).وانطلاقًا من ذلك يمكن القول إن التركيب في الاصطلاح هو: انتظام الكلمات في بنية نحوية تقوم على علاقات الإسناد والتبعية والربط، بما يحقق سلامة المعنى ويؤدي الوظيفة الدلالية المقصودة.

ويُعد التركيب من أهم المستويات اللغوية في تحليل النصوص الأدبية؛ لأن الشاعر لا يختار مفرداته فحسب، وإنما يختار كذلك طريقة ترتيبها، ويقدّم بعضها على بعض، أو يؤخرها، أو يعدل بين الجملة الاسمية والفعلية، أو يلجأ إلى الأساليب الخبرية والإنشائية بحسب مقتضى المقام، وهو ما يمنح النص الشعري خصوصيته الأسلوبية ويكشف عن أبعاده الدلالية. ويعمل المستوى التركيبي على أساس الجملة وبنائها، أي على بناء الكلمات في جمل، أو مجموعات كلامية، وهو مستوى يصل بين الأصوات والمفردات والدلالة، وهو غاية المستويات وهدفها، وهو الذي يميز اللغة البشرية عن غيرها من أنماط التواصل(٧)ويقوم المستوى التركيبي على الجملة التي تعد وحدة التحليل فيه، وهي ليست وحدة بذاتها، وإنّما مجموعة من الوحدات الصرفية، أي وحدات النظام التركيبي هي نفسها الوحدات الصرفية عندما تنتظم في عبارات أو جمل (٨)وهو من أنسب المستويات اللغوية التي تسمح للمرسل بتوظيفه لإبراز استراتيجيّة الخطاب تداولياً، ويعد عبد القاهر الجرجاني من أبرز من بلور ذلك من خلال توظيفه للتعبير عن القصد الذي يتوخّاه المرسل(٩).وتأسيسًا على ذلك، فإن دراسة المستوى التركيبي في شعر أنس الدغيم ستعتمد على الكشف عن أبرز الظواهر النحوية التي تشكل بناء النص الشعري، وبيان أثرها في إنتاج الدلالة، مع الاستناد إلى ما قرره النحاة والبلاغيون في تفسير هذه الظواهر.

المطلب الثّاني: التّعريف بالشّاعر أنس الدّغيم:

يُعدُّ الشاعر أنس إبراهيم الدغيم واحدًا من أبرز الأصوات الشعرية العربية المعاصرة، وقد استطاع أن يحقق حضورًا لافتًا في المشهد الثقافي بما امتلكه من قدرة على الجمع بين أصالة اللغة العربية وروح التجربة الشعرية الحديثة. ارتبط اسمه بقضايا الأمة العربية والإسلامية، وانعكس ذلك بوضوح في شعره، إذ اتخذ من القصيدة وسيلةً للتعبير عن هموم الإنسان، والدفاع عن القيم، واستحضار الموروث العربي والإسلامي في إطار فني يجمع بين جزالة الأسلوب وحداثة الرؤية.أما عن اسمه، فهو أنس إبراهيم الدغيم، وقد غلبت عليه شهرة لقب الدغيم حتى صار يعرف به أكثر من اسمه المجرد، وأصبح هذا اللقب ملازمًا لحضوره الأدبي والثقافي، ولا سيما في دواوينه الشعرية وإنتاجه الفكري(١٠)ولد أنس الدغيم في بلدة

جرجاناز التابعة لمنطقة معرة النعمان في محافظة إدلب في الجمهورية العربية السورية، وتشير الدراسات إلى أن ميلاده كان سنة ١٩٧٩م، نشأ في أسرة ريفية أولت العلم والثقافة اهتمامًا واضحًا، فكان لذلك أثر في تكوين شخصيته العلمية والأدبية منذ سنواته الأولى. تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في بلدته، ثم انتقل إلى مدينة دمشق لإكمال دراسته، حيث التحق أولًا بكلية الهندسة المدنية في جامعة دمشق، غير أنه لم يجد في هذا التخصص ما ينسجم مع ميوله الفكرية والأدبية، فاتجه بعد ذلك إلى دراسة الصيدلة في الأردن، وتخرج في جامعة فيلادلفيا سنة ٢٠٠٨م[١١]ولم تتشكل شخصية الدغيم الشعرية من خلال الدراسة الأكاديمية وحدها، بل أسهمت قراءاته الواسعة في التراث العربي والإسلامي، واطلاعه المستمر على الأدب القديم والحديث، في صقل موهبته وتطوير أدواته الفنية، وقد انعكس هذا التنوع الثقافي في تجربته الشعرية، التي اتسمت بثراء معجمي، ورسوخ لغوي، واهتمام واضح بالقضايا الفكرية والإنسانية[١٢]، وإلى جانب نشاطه الأدبي، تولى الشاعر عددًا من المسؤوليات الثقافية، فشغل منصب رئيس الجمعية الدولية للشعراء العرب، كما عمل مديرًا عامًا لدار آرام للترجمة والنشر، وكان عضوًا في رابطة الأدب الإسلامي العالمية، إضافة إلى رئاسته الهيئة التأسيسية لنقابة صيادلة سورية، وتعكس هذه المناصب حضوره الفاعل في الحياة الثقافية والفكرية، وعدم اقتصار نشاطه على الإبداع الشعري وحده[١٣]كما نشط الدغيم في مجال التأليف والنشر، فأصدر عددًا من المؤلفات التي تنوعت بين الشعر والنثر، ومن أشهر كتبه: لافتة للحرية، وشكرًا من الحجاز، ولافتة للحياة، والمجالس، فضلًا عن مقالاته وأبحاثه المنشورة في الصحف والمجلات الثقافية.أما في المجال الشعري، فقد أصدر عددًا من الدواوين، ويأتي في مقدمتها ديوان المنفى الذي يمثل محور هذه الدراسة، إلى جانب دواوين أخرى، منها حروف أمام النار الصادر في دمشق سنة ٢٠٠٢م، كما شارك في عدد من المهرجانات والملتقيات الشعرية العربية، ومن أبرزها مهرجان الشعر العربي في إسطنبول الذي نظمته الجمعية الدولية للشعراء العرب، الأمر الذي أسهم في اتساع حضوره في الأوساط الأدبية[١٤].

ويتجلى في شعر أنس الدغيم أثر التراث العربي والإسلامي بوضوح؛ إذ أفاد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية، كما استلهم شخصيات التاريخ العربي والإسلامي، وأعاد توظيفها داخل نصوصه الشعرية بما يخدم تجربته الفنية. ولم يكن استدعاء التراث عنده مجرد استحضار للنصوص، بل جاء جزءًا من البناء الدلالي للقصيدة، وأسهم في تعميق أبعادها الفكرية والجمالية[١٥].

كما تأثر الدغيم بالشعر العربي في عصوره المختلفة، فاستفاد من شعراء العصر العباسي، ومن عدد من شعراء العصر الحديث، مع محافظته على صوته الشعري الخاص، وقد بدت آثار هذا التأثر في جزالة لغته، وإحكام تراكيبه، وعنايته بالإيقاع والصورة الشعرية، دون أن يفقد خصوصيته الفنية أو رؤيته الفكرية المستقلة[١٦].ويتميز شعر أنس الدغيم بانفتاحه على قضايا المجتمع والإنسان، إذ حضرت في قصائده موضوعات الوطن، والمنفى، والهوية، والحرية، والدين، والكرامة الإنسانية، وهو ما جعل تجربته الشعرية وثيقة الصلة بواقع الإنسان العربي المعاصر، كما تتسم لغته بالجمع بين فصاحة التراث وحيوية التعبير الحديث[17] ؛الأمر الذي منح قصائده قدرة على الجمع بين الأصالة والتجديد، وجعلها ميدانًا صالحًا للدراسة اللغوية والأسلوبية، ولا سيما في جانبها التركيبي الذي تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أبرز سماته.

المبحث الثاني الظواهر التركيبية في شعر أنس الدغيم

المطلب الأول: التّراكيب الاسمية والفعلية

تُعدُّ التراكيب الاسمية والفعلية من أبرز الظواهر التركيبية التي يقوم عليها بناء الجملة العربية، إذ يُشكِّل كلٌّ منهما نمطًا خاصًا من أنماط الإسناد، وتترتب عليه آثار دلالية تتجاوز الجانب النحوي إلى الجانب البلاغي والأسلوبي، وقد أدرك النحاة العرب منذ وقت مبكر أن اختلاف بناء الجملة ليس مجرد اختلاف شكلي، وإنما يرتبط بالمقصد الذي يسعى إليه المتكلم؛ لذلك عنوا بدراسة خصائص كل من الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وبيان ما يترتب على استعمال كل منهما من فروق في المعنى.الجُملة في تعريف النُحاة هي الكلام الذي يتركّب من كلمَتين أو أكثر، كالابتداء والخبر، والفعل والفاعل، ولهُ معنىً مُفيد مُستقل[١٨]، وتقوم على أساس التركيب الإسنادي الذي يُعدّ من أهمّ أنواع التركيب في العربية، ويقوم أيضاً على رُكنين أساسين لاغنى له عنهما، هما: المسند والمسند إليه، وقد عُني علماء العربية بدراسة الجُملة وأشاروا إلى أنواعها ومكوّناتها ودَلالاتها وإعرابها [١٩]، وعدّها المحدثون أساس الدراسات الدلالية الحديثة [٢٠]؛ فبموجَبها تتحدّد دَلالة الألفاظ المُفردة، وتتغيّر الروابط التي تربطُها، ثمّ يتحدّد المعنى العام الذي ربّما يوحي إلى معنىً آخر يمثّل الدلالة المَقصودة. وقد عُني أغلب النحاة الأوائل بدلالة الجملتين الاسميّة والفعليّة، وربطوا هاتين الدلالتين بالشكل التكويني لكلٍّ منهما. فالمُصدّرة بالاسم تعدُّ جملةً اسميةً، وتكتسب من تصدُّر الاسم الدلالة على الاستقرار والثبوت، أمّا المُصدّرة بالفعل فهي جملة فعليّة تكتسب من تصدّر الفعل الدلالة على التغيّر والحدوث [٢١].والتطرق إلى التركيب الاسمي يقتضي دراسة المسند والمسند إليه؛ أي المبتدأ والخبر، وقد عرّف ابن هشام المبتدأ بأنه: الاسم المجرَّد عن العوامل اللفظية، المخبر عنه أو الوصف الرافع لمكتفٍ به»، أما الخبر فهو الجزء الذي تتم به الفائدة، ولا يكتمل الإسناد إلا به[٢٢].وتقوم الجملة الاسمية في أصلها على هذا الإسناد، ولذلك ارتبطت في

الاستعمال العربي بمعاني الثبوت والاستقرار، لأن المتكلم يقصد من خلالها تقرير الحكم وإثباته للمبتدأ. أما الجملة الفعلية فتقوم على إسناد الفعل إلى فاعله، ويكون الفعل فيها محور التركيب، ولذلك ارتبطت بدلالة الحدوث والتجدد، لأن الفعل يدل بطبيعته على وقوع حدث في زمن معين. وقد أشار ابن يعيش إلى أن الفعل إنما وُضع للدلالة على الحدث المقترن بالزمان، وهو ما يميز الجملة الفعلية عن الجملة الاسمية من الناحية الدلالية[٢٣].ولا يقتصر الفرق بين التراكيب الاسمية والفعلية على هذا الجانب، بل يمتد إلى الوظيفة الأسلوبية داخل النص الأدبي؛ فالشاعر يختار نوع التركيب تبعًا لمقتضى المقام، فقد يلجأ إلى الجملة الاسمية إذا أراد تقرير معنى أو تثبيت صفة، وقد يعدل إلى الجملة الفعلية إذا أراد تصوير الحركة أو تجدد الحدث. ويرى عبد القاهر الجرجاني أن هذا الاختيار يخضع لمبدأ النظم، وأن حسن الكلام إنما يتحقق بمراعاة العلاقات التي تنشأ بين عناصره، لا بمجرد اختيار الألفاظ[٢٤].ومن خلال استقراء النصوص الشعرية لأنس الدغيم يتبين أنه أفاد من هذين النمطين التركيبيين إفادة واضحة، فلم يلتزم نمطًا واحدًا، وإنما راوح بينهما بحسب مقتضى السياق، فجاءت التراكيب الاسمية في المواطن التي يغلب عليها التقرير والثبات، بينما حضرت التراكيب الفعلية في المواضع التي تقتضي الحركة والانفعال والتجدد. ومن النماذج التي غلبت عليها التراكيب الاسمية قول الشاعر:

كلُّ ما أخشاه قربٌ فيك ينسيني أنيني
في طويّات الليالي واحترامي وحنيني
أنتَ للإحسانِ أهلٌ وأنا من بعضِ أهلك[٢٥].

يشتمل هذا المقطع على تركيبين اسميين واضحين، هما: (أنت للإحسان أهل)، و(وأنا من بعض أهلك)، وقد ابتدأ الشاعر الجملة الأولى بالضمير المنفصل (أنت)، ثم أسند إليه الخبر (للإحسان أهل)، فبنى الجملة على الإسناد الاسمي الذي يفيد ثبوت الصفة واستقرارها في المخاطب. ولو لجأ إلى الفعل فقال: تحسن، لأصبح المعنى مرتبطًا بحدوث الفعل، أما العدول إلى التركيب الاسمي فقد جعل الإحسان صفةً ملازمة للمخاطب، وهو ما ينسجم مع المقام العاطفي الذي يهدف إلى الإشادة بخصاله.أما الجملة الثانية (وأنا من بعض أهلك)؛ فقد جاءت على النسق نفسه، إذ بدأها بالمبتدأ (أنا)، ثم أعقبه بالخبر (من بعض أهلك)، فحقق بذلك نوعًا من التوازي التركيبي بين الجملتين، الأمر الذي أسهم في تماسك البناء، وربط بين طرفي الخطاب من خلال بناء نحوي واحد. ويلاحظ أن هذا التوازي لم يكن غاية شكلية، بل أدى وظيفة دلالية، إذ جعل ثبوت الانتماء يقابل ثبوت صفة الإحسان، فتعززت العلاقة الوجدانية بين المتكلم والمخاطب.ويتفق هذا الاستعمال مع ما ذكره البلاغيون من أن الجملة الاسمية أليق بالمواطن التي يراد فيها إثبات الصفات وتقريرها؛ لأن المقام لا يقوم على تصوير حدث متجدد، وإنما على ترسيخ معنى ثابت في نفس المتلقي[٢٦].

ومن الشواهد التي يتداخل فيها أكثر من تركيب اسمي قوله:

وألوية صلاح الدين فيها لها في مستقرِّ المجدِ وردٌ
شواهينُ الفضاءِ لها بيوتٌ على أرياشها برقٌ ورعد
وفنونٌ في بيوتِ الله صيغت وما بنت المساجد لا يُهدّ[٢٧].

يتضح في هذا المقطع ميل الشاعر إلى البناء الاسمي؛ إذ جاءت الجملة (شواهين الفضاء لها بيوت) قائمة على الإسناد الاسمي، غير أن الشاعر قدَّم شبه الجملة (لها) على الجزءِ الأخير من الخبر، وهو عدول عن الترتيب المألوف قصد به لفت انتباه المتلقي إلى العلاقة بين الشواهين وبيوتها قبل التصريح بالمسند إليه. ويكشف هذا العدول عن وعي الشاعر بإمكانات التركيب العربي، واستثماره في توجيه الدلالة، وهو ما سيظهر بصورة أوضح في مبحث التقديم والتأخير. كما أن اختيار الجملة الاسمية في هذا السياق يتلاءم مع غرض الفخر والاعتزاز؛ لأن الشاعر لا يصف أفعالًا متجددة، وإنما يقرر صفات يراها راسخة، ولذلك جاءت التراكيب الاسمية أكثر ملاءمة لطبيعة المعنى.وفي مقابل ذلك، تبرز التراكيب الفعلية في شعر أنس الدغيم حين يريد بث الحركة في النص، واستنهاض المخاطب، وإشعاره بتتابع الأحداث، كما في قوله

مرُّوا على الكلماتِ يا مطرًا فما في بئرِ أمتنا القتيلةِ ماءُ
مرُّوا بنا ثم اقتلونا مرةً أخرى لئلا يكبرَ الجبناءُ[٢٨].

يفتتح الشاعر هذا المقطع بالفعل (مرّوا)، وهو فعل أمر جاء في صدر الجملة، فأسهم منذ البداية في إضفاء الحركة على النص، وجعل المتلقي شريكًا في التجربة الشعرية. ثم كرر الفعل مرة ثانية، فحقق بذلك إيقاعًا تركيبيًا قائمًا على التكرار، عزز معنى الإلحاح والاستنهاض. ويلاحظ كذلك أن الشاعر انتقل من فعل الأمر إلى الفعل المضارع (يكبر)، الأمر الذي أوجد تنوعًا زمنيًا داخل السياق، وجعل الحركة تتدرج من

الطلب إلى تحقق الفعل ثم إلى النتيجة المتوقعة. وهذا التنوع في الأزمنة يكشف عن قدرة الشاعر على توظيف التراكيب الفعلية بما يخدم تطور المعنى داخل النص.

ومن الشواهد الأخرى قوله:

واستعمرونا كي تعود جداولًا إن نام بحرٌ واستبدَّ غثاءُ

سرْ في ربوعِ الرافدين مطئطئاً فهناك حطَّت رحالُها العلياءُ[٢٩].

يتألف هذا المقطع من سلسلة من التراكيب الفعلية، إذ بدأ بفعل الأمر (استعمرونا)، ثم أتبعه بالفعل المضارع (تعود)، ثم بالفعل الماضي (نام)، و (استبدّ)، ثم عاد إلى فعل الأمر (سر)، وختم بالفعل الماضي (حطّت)، ويكشف هذا التتابع عن حركة متصلة داخل النص، تتناسب مع طبيعة الخطاب التحريضي الذي يدعو إلى الثبات ومواصلة الطريق.ولا يبدو هذا التنوع الزمني عفويًا، بل جاء منسجمًا مع تطور الفكرة الشعرية؛ فالأمر يحفز على الفعل، والمضارع يستشرف النتيجة، والماضي يستحضر صورًا يستند إليها الشاعر في بناء خطابه، وهو ما منح النص حيوية وإيقاعًا متجددًاومن خلال النماذج السابقة يتبين أن أنس الدغيم أحسن توظيف التراكيب الاسمية والفعلية، فلم يكن اختياره لنوع الجملة قائمًا على التنويع الشكلي، وإنما خضع لمقتضيات السياق والدلالة؛ فحيث أراد تثبيت المعنى لجأ إلى التركيب الاسمي، وحيث قصد تصوير الحركة أو استنهاض المخاطب اعتمد التركيب الفعلي، وهذا يكشف عن وعيه بأثر البناء التركيبي في تشكيل الخطاب الشعري، وقدرته على الإفادة من إمكانات النظام النحوي العربي في إنتاج الدلالة وإثراء البنية الفنية للنص.

المطلب الثّاني: التّقديم والتأخير:

يُعدُّ التقديم والتأخير من أبرز الظواهر التركيبية في العربية، إذ يقوم على العدول عن الرتبة الأصلية لعناصر الجملة إلى رتبة أخرى تفرضها أغراض دلالية أو بلاغية. وقد اهتم النحاة والبلاغيون بهذه الظاهرة، لما لها من أثر في توجيه المعنى وإبراز بعض أجزاء الكلام دون غيرها. ويرى عبد القاهر الجرجاني أن التقديم والتأخير ليس مجرد تغيير في مواقع الكلمات، وإنما هو من أسرار النظم التي تتجلى فيها بلاغة المتكلم، إذ يقول: هو "بابٌ كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن، واسعُ التصرّف، بعيدُ الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة"[٣٠] والغاية من التقديم في أغلب الأحيان؛ بيان دور المقدَّم دون المؤخّر في أداء المعنى، للعناية والاهتمام، أو لعظمه والاهتمام به، أو لإرادة معنى لاختصاص أو لأنّ الخاطر ملتفت إليه والهمة معقودة به[٣١].ومن خلال شعر أنس الدغيم يتبين أن هذه الظاهرة لم تكن وسيلةً زخرفية، وإنما جاءت مرتبطة بالسياق، تؤدي وظيفة دلالية واضحة، وتنسجم مع التجربة الشعرية التي يعبر عنها الشاعر.

أولًا: تقديم شبه الجملة

يكثر في شعر أنس الدغيم تقديم الجار والمجرور أو الظرف على ما يتعلق به، وهو من أكثر صور التقديم ورودًا في العربية، إذ يفيد غالبًا العناية بالمقدَّم أو تخصيصه بحسب مقتضى المقام[٣٢].ومن ذلك قوله:

خلقٌ كأنَّ الودقَ من أعطافهِ وخلالهِ يهدي الوجودَ سحابا[٣٣].

قدم الشاعر شبه الجملة (من أعطافه) على الفعل (يهدي)، مع أن الترتيب المألوف يقتضي تأخرها، فيقال: يهدي الوجود سحابًا من أعطافه، بيد أن الشاعر عدل عن هذا الترتيب، فجعل اهتمام المتلقي يتجه أولًا إلى مصدر العطاء، ثم إلى أثره.ومن الناحية التركيبية، ارتبط شبه الجملة بالفعل يهدي تعلقًا معنويًا، إلا أن توسطه قبل الفعل أكسبه أهمية خاصة، فصار التركيز منصبًا على المنبع الذي يتدفق منه الخير قبل الحديث عن الفعل نفسه.وقد أسهم هذا التقديم في بناء الصورة الشعرية، إذ جعل الممدوح هو مركز الإشعاع الذي تنبثق منه الخيرات، فجاء الترتيب اللغوي منسجمًا مع المعنى الذي أراد الشاعر ترسيخه.

ثانيًا: تقديم الظرف

ومن صور التقديم أيضًا قوله:

فإنك فوق ما شاؤوا خضمٌ وهم في مواجهة الطوفان نزر[٣٤]

في الجملة الأولى تقدم الظرف (فوق) على الخبر (خضمّ)؛ فكان أول ما يستقبله المتلقي هو صورة العلو والسمو، قبل أن يعرف الوصف الذي يثبته الشاعر للممدوح. أما في الجملة الثانية فقد تقدم شبه الجملة (في مواجهة الطوفان) على الخبر (نزر)، وهو تقديم أبرز ظرف المواجهة قبل بيان حال الخصوم، فكأن الشاعر أراد أن يصور هول الموقف أولًا، ثم يبين ضآلة من يقفون فيه؛ فتقديم الظروف وأشباه الجمل قد يكون للعناية بها، أو لإفادة الاختصاص، بحسب ما يقتضيه المقام، وهذا ما يتحقق في هذا النص؛ إذ إن الغاية ليست مجرد الإخبار، وإنما توجيه نظر المتلقي

إلى العلو في الشطر الأول، وإلى شدة المواجهة في الشطر الثاني. ومن الناحية الفنية، أسهم هذا البناء في إيجاد توازن بين شطري البيت، إذ جاء كل منهما قائمًا على نسق تركيبي متقارب، مما عزز الإيقاع الداخلي للنص.

ثالثًا: تقديم الجملة الظرفية الدالة على التكرار

ويقول الشاعر:

وإنك كلما قالوا: قديم تحداهم هواك وقال: بكر(٣٥)

تقدم التركيب الظرفي (كلّما قالوا) على الجملة الفعلية (تحداهم هواك)، وهو تقديم لم يكن مقصودًا به مجرد المحافظة على الوزن الشعري، بل جاء لإبراز معنى التكرار الذي تؤديه أداة (كلّما)؛ فقد جعل الشاعر تكرار دعوى الخصوم هو نقطة الانطلاق في الجملة، ثم أتبعها بالفعل الذي يدل على تجدد التحدي، فصار المتلقي يدرك منذ بداية التركيب أن المواجهة متكررة كلما تكرر قولهم.وقد أدى هذا الترتيب إلى تحقيق ترابط دلالي بين صدر البيت وعجزه، فارتبط التكرار بالفعل الناتج عنه، مما منح الصورة الشعرية حركة واستمرارًا.يتبين من خلال النماذج السابقة أن التقديم والتأخير يمثل ظاهرة تركيبية واضحة في شعر أنس الدغيم، وأن الشاعر لا يعدل عن الرتبة الأصلية لعناصر الجملة إلا إذا اقتضى السياق ذلك. وقد تنوعت صور التقديم بين تقديم شبه الجملة والظرف، فجاءت جميعها محققةً أغراضًا دلالية، من أبرزها العناية بالمقدَّم، وإبراز المعنى، وتوجيه انتباه المتلقي إلى العنصر الذي يشكل محور الصورة الشعرية. ويكشف هذا التوظيف عن وعي الشاعر بالبنية التركيبية للغة العربية، وقدرته على استثمارها في خدمة المعنى، وربط النظام النحوي بالوظيفة الجمالية للنص.

المطلب الثالث: الأساليب الخبرية والإنشائية

يُعَدُّ الخبر والإنشاء من أهم الأساليب التي يقوم عليها بناء الجملة العربية، وقد أولاهما النحاة والبلاغيون عناية كبيرة؛ لأنهما يمثلان جانبًا مهمًا من جوانب التركيب اللغوي، وتختلف الوظيفة الدلالية لكل منهما باختلاف المقام والسياق. ويظهر هذا التنوع بوضوح في شعر أنس الدغيم، إذ يراوح بين الأسلوب الخبري الذي يقرر المعاني ويثبتها، والأسلوب الإنشائي الذي يبعث الحركة في النص، ويجسد الانفعال النفسي، ويقيم صلة مباشرة بين الشاعر والمتلقي.

أولًا: الأساليب الإنشائية

الإنشاء هو "الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه" (٣٦)، ويقسم إلى إنشاء طلبي: وهو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب في اعتقاد المتكلم وقت الطلب"(٣٧)، وينقسم إلى خمسة أنواع هي: " الأمر، النّهي، الاستفهام، التمني، النداء"(٣٨)، و إنشاء غير طلبي: وهو الذي لا يستدعي مطلوباً، ويكون بصيغ كثيرة منها: المدح والذم والقسم والتعجب والرجاء وصيغ العقود(٣٩) ، ومن أساليب الإنشاء الطلبي في شعر أنس الدغيم، نذكر:

أ- الاستفهام

يُعدُّ الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية دورانًا في العربية، وأصله طلب العلم بشيء مجهول عند المتكلم بواسطة أدوات مخصوصة(٤٠)، وقد قال ابن هشام: أدوات الاستفهام أسماء وحروف، فالهمزة وهل حرفان، وما عداهما أسماء(٤١).وإذن؛ فإن أدوات الاستفهام: الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأي(٤٢)وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية متعددة، منها الإنكار، والتقرير، والتعجب، والتمني، ويُعرف ذلك من خلال القرائن والسياق(٤٣).

ومن ذلك قول أنس الدغيم:

تتدفق الأزهار حين يزورها من صوب سدرته الهتون المنهمر

هل يستطيع القطر حلّ براعمي؟ إني خُلقتُ لغير هذا يا مطر(٤٤).

ورد الاستفهام في قوله: (هل يستطيع القطر حلّ براعمي؟)، وقد دخلت أداة الاستفهام (هل) على الفعل المضارع (يستطيع)، فتكونت جملة فعلية إنشائية.ولا يُراد بهذا الاستفهام طلب الجواب، وإنما خرج عن معناه الأصلي إلى الإنكار؛ إذ ينكر الشاعر أن يكون المطر وحده قادرًا على تحقيق ما يتطلع إليه، وهو ما تؤكده الجملة التالية: (إني خُلقتُ لغير هذا يا مطر)، التي جاءت تعليلًا لما سبق، فكانت قرينة صرفت الاستفهام عن حقيقته. ومن الناحية التركيبية، افتتح الشاعر الجملة بأداة الاستفهام، فاستحوذ السؤال على انتباه المتلقي منذ بداية التركيب، ثم جاءت الجملة الخبرية بعده لتفسر هذا التساؤل وتكشف مقصده، وهو ما حقق ترابطًا بين البنية التركيبية والدلالة الشعرية.

ب- النداء

النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، ويقصد به التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي[٤٥]، أي طلب إقبال المنادى والإجابة لأمر ما بحرف من حروف النداء ينوب مناب (أدعو)[٤٦]. ومن النداء عند أنس الدغيم، نذكر قوله:

وأراك في خلجات نفسي طاهرًا وأرى جمالك في الرقائق قد حضر

يا ربِّ فاقبضني إليك معجلًا إن كان لي في ظل عرشك مستقر[٤٧].

افتتح الشاعر الشطر الأوّل من البيت الثاني بالنداء (يارب)، وهو نداء خرج عن معناه الأصلي إلى المناجاة والتضرع، لأن المنادى هو الله سبحانه وتعالى. ثم أعقب النداء بفعل الأمر (فاقبضني)، وهو أمر خرج عن حقيقته إلى معنى الدعاء والرجاء، لأن الأمر إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى أفاد الالتماس والدعاء، لا الإلزام. وقد أدى هذا التركيب إلى الانتقال بالنص من الوصف إلى المناجاة، فصار البناء الإنشائي وسيلةً للتعبير عن الانفعال النفسي، وأداةً لإبراز صدق التجربة الشعورية.

ثانيًا: الأساليب الخبرية

يقوم الأسلوب الخبري على الإخبار بحكم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب لذاته، أي هو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، وليس صنوف القول وفنونه ما يقع فيه الصدق والكذب غير الخبر[٤٨].فالكلام إن احتمل الصدق أو الكذب لذاته بحيث يصح أن يقال قائله: إنّه صادق أو كاذب سمّي كلاماً خبرياً، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق فيه نسبة الكلام الواقع[٤٩].

ومن الأساليب الخبرية قول الشاعر:

خلقٌ هو القرآن هذَّب خلقه عربًا وزكَّى يمنه أعرابا[٥٠]

يفتتح الشاعر البيت بجملة خبرية اسمية هي: (خلقٌ هو القرآن)، وقد جاءت لتقرير العلاقة الوثيقة بين أخلاق الممدوح والقرآن الكريم.

ثم أعقبها بجملتين فعليتين خبريتين هما: (هذَّب خلقه)، و(زكَّى يمنه أعرابا)، فانتقل من تقرير الحقيقة إلى بيان آثارها، وهو انتقال أكسب البناء تدرجًا دلاليًا، بدأ بالإثبات ثم انتقل إلى التفصيل. ويكشف هذا التنوع بين الجملة الاسمية والفعلية داخل السياق الخبري عن إحكام البناء التركيبي، وربط عناصر الجملة بما يخدم المعنى، كما يلحظ خلوّ البيت من المؤكّدات، وهو من سمات الأسلوب الخبري، الذي قد يتحوّل إلى طلبيّ في بعض الأحوال، ومن ذلك قوله:

فإنك فوق ما شاؤوا خضم وهم في مواجهة الطوفان نزر[٥١]

يتكون البيت من جملتين خبريتين؛ الأولى مؤكدة بـ (إنَّ)، والثانية جملة اسمية مستقلة، وقد جاء التوكيد مناسبًا لمقام الفخر، إذ قصد الشاعر تثبيت المعنى في ذهن المتلقي، وإزالة كل احتمال للشك.كما أن المقابلة بين (خضم) و (نزر) دعمت البنية الخبرية، وأبرزت التفاوت بين طرفي الصورة، فجاء التركيب أداةً لتقوية الدلالة.

ومن ذلك أيضًا قوله:

وإنك كلما قالوا: قديم تحداهم هواك وقال: بكر[٥٢]

بدأ الشاعر بجملة خبرية مؤكدة، ثم أتبعها بجملتين فعليتين خبريتين، فحقق تدرجًا في بناء المعنى؛ إذ أثبت أولًا صفة المخاطب، ثم بين أثرها في تجدد عطائه كلما حاول الآخرون وصفه بالقدم.وقد أسهم هذا التتابع في بناء خطاب خبري يقوم على التقرير والإقناع، دون حاجة إلى اللجوء إلى الأساليب الإنشائية.يتضح من خلال النماذج السابقة أن أنس الدغيم أحسن توظيف الأساليب الخبرية والإنشائية بما ينسجم مع مقتضى المقام؛ فقد جاءت الأساليب الإنشائية، ولا سيما الاستفهام والنداء، معبرةً عن الانفعال النفسي، وخرجت عن معانيها الأصلية إلى أغراض بلاغية كالدعاء والإنكار. أما الأساليب الخبرية فقد أدت وظيفة التقرير والتوكيد، وأسهمت في ترسيخ المعاني وإقناع المتلقي بها. ويكشف هذا التنوع عن وعي الشاعر بأثر البناء التركيبي في تشكيل الدلالة، وقدرته على الإفادة من إمكانات العربية في بناء خطابه الشعري.

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى دراسة المستوى التركيبي في شعر أنس الدغيم، من خلال الوقوف على أبرز الظواهر التركيبية التي أسهمت في تشكيل خطابه الشعري، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف التراكيب اللغوية وتحليلها وربطها بوظيفتها الدلالية.وقد انطلقت الدراسة من الجانب النظري للتركيب في العربية، ثم انتقلت إلى الجانب التطبيقي من خلال تتبع التراكيب الاسمية والفعلية، وظاهرة التقديم والتأخير، والأساليب الخبرية والإنشائية في النصوص الشعرية.وأظهرت الدراسة أن أنس الدغيم يمتلك وعياً واضحاً بإمكانات التركيب العربي، وأن بناء الجملة عنده لم يكن قائمًا على الاختيار العفوي، وإنما جاء منسجمًا مع طبيعة التجربة الشعرية، ومحققًا لأبعادها الفكرية والوجدانية. كما تبين أن

الشاعر أفاد من التنوع التركيبي في إنتاج الدلالة، فجاءت التراكيب الاسمية في المواطن التي تقتضي الثبات وتقرير الصفات، بينما حضرت التراكيب الفعلية في سياقات الحركة والانفعال، واستُثمرت ظاهرة التقديم والتأخير لإبراز بعض عناصر الجملة والعناية بها، في حين وظفت الأساليب الخبرية والإنشائية بما يتلاءم مع المقام، فكان الخبر أداةً للتقرير والإقناع، والإنشاء وسيلةً للتأثير وإثارة المتلقي. وتؤكد هذه النتائج أن المستوى التركيبي في شعر أنس الدغيم يشكل عنصراً فاعلاً في بناء النص، وأن الدلالة الشعرية لا تنشأ من المفردات وحدها، وإنما تتولد من العلاقات التي تقيمها التراكيب فيما بينها، وهو ما ينسجم مع ما قرره علماء العربية قديمًا في نظرية النظم، التي تجعل التركيب أساساً لإنتاج المعنى.

النتائج

وبناء على ما تقدّم؛ توصل البحث إلى نتائج عدّة، نذكر منها:

_كان اعتماد أنس الدغيم على التراكيب الاسمية والفعلية اعتماداً متوازناً ، إذ جاء اختيار كل منهما مرتبطًا بطبيعة السياق والدلالة.

_غلبت التراكيب الاسمية في المواطن التي أراد فيها الشاعر تثبيت الصفات، وتقرير القيم، وإبراز المعاني المستقرة في حين كثرت التراكيب الفعلية في القصائد ذات النزعة الحماسية والخطابية، لما تحمله من دلالة على الحركة والتجدد واستمرار الحدث.

_وظف الشاعر ظاهرة التقديم والتأخير توظيفاً فنياً، فجاء العدول عن الرتبة الأصلية للجملة وسيلةً للعناية ببعض عناصرها، وتقوية المعنى، وتحقيق الانسجام الإيقاعي.

_ أسهمت الأساليب الخبرية في بناء المعاني التقريرّية، ولا سيما في نصوص المدح والفخر، حيث جاءت الجمل الخبرية مؤكدةً ومترابطةً بما يخدم غرض الإقناع.

_تنوعت الأساليب الإنشائية في شعر أنس الدغيم، ومن أبرزها الاستفهام والنداء، وقد خرجت في كثير من المواضع عن معانيها الأصلية إلى أغراض بلاغية، كالإنكار، والدعاء، والمناجاة، بما ينسجم مع طبيعة السياق الشعري.

_كشفت الدراسة عن أن البنية التركيبية في شعر أنس الدغيم ليست عنصراً شكلياً، وإنما تؤدي دورًا أساسيًا في تشكيل الدلالة، وإبراز البعد الجمالي للنص.

التوصيات

وفي ضوء ما توصل إليه البحث، يوصي البحث بـ:

_توجيه مزيد من الدراسات الأكاديمية إلى شعر أنس الدغيم، ولا سيما الدراسات اللغوية والأسلوبية، لما يزخر به شعره من ظواهر تستحق البحث.

_إنجاز دراسات مستقلة تتناول المستويات اللغوية الأخرى في شعره، كالمستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى الدلالي، بما يسهم في تكوين صورة متكاملة عن تجربته الشعرية.

_الإفادة من المناهج اللسانية الحديثة في دراسة البناء التركيبي للشعر العربي المعاصر، مع عدم إغفال ما قدمه التراث النحوي والبلاغي العربي في هذا المجال.

_تشجيع الباحثين على دراسة العلاقة بين التركيب والدلالة في الشعر العربي الحديث، لما لهذه العلاقة من أثر في الكشف عن جماليات النصوص الأدبية.

_ العناية بتحقيق دواوين الشعراء المعاصرين وتيسير تداولها؛ لما لذلك من أهمية في خدمة الدراسات اللغوية والأدبية.

المصادر والمراجع:

_ استدعاء التراث في قصيدة الغار لإبراهيم الدغيم، بوسغادي حبيب، المركز الجامعي بلجاج بوشعيب، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد٢، العدد١، ٢٠٢١م.

_ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار العلم، دمشق، ط٣، ٢٠١٠م.

_ الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي: دراسة وصفية تطبيقية، د. مختار الحسيني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر، مجلة الباحث، العدد ١٧، د.ت..

_ المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٣م.

_ المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

_ دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م.
_ نقد النثر، قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٨٠م.
_استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م.
_الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م.
_الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، د.ت.
_التناص في شعر أنس الدغيم (ديوان المنفى أنموذجاً)، إبراهيم الدغيم، كلية الآداب، جامعة حلب، ٢٠٢٢م.
_الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٩٥٥م.
_الشاعر أنس الدغيم وآثار الهجرة في شعره (ديوان إبراهيم) أنموذجاً، عمر يوسف، كلية الإلهيات، جامعة إينونو، تركيا.
_الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
_اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م.
_المبسط في علوم البلاغة، محمد طاهر اللاذقي، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، ٢٠٠٥م.
_تفاعل الخطابات في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم، بوسغادي حبيب، مجلة أبحاث، مجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢٠م.
_جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، د.ت..
_ديوان المنفى، أنس الدغيم، دار الأصالة، تركيا، ط١، ٢٠٢١م.
_شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
_شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١١، ١٩٦٣م.
_علم الدلالة، ف.ر.بالمر، ترجمة: د.صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
_في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م.
_لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٨١م.
_مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م.
_معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.
_معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق و ضبط: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت، ١٩٧٩م.
_مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
_من دلالات التأخير في العربية، محروس السيد بريك، مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس، ٢٠١١م.
تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٦٥م.

هوامش البحث

[١] لسان العرب، ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمّد أحمد حسب الله، وهاشم محمّد الشّاذليّ، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٨١م، ج٣، ص١٧١٤(ركب).

[٢] معجم مقاييس اللّغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، تحقيق و ضبط: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر للطّباعة و النّشر و التّوزيع، بيروت، ١٩٧٩م، ج٢، ص٤٣٢.

[٣] تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٦٥م، ج٢، ص٥٢٦.

[4] ينظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م، ج١، ص١٢-١٨.

[٥] كتاب دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م، ٨١.

[٦] ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م،ج١، ص٣٣.

[٧] ينظر: الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي: دراسة وصفية تطبيقية، د. مختار الحسيني، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالأغواط، الجزائر، مجلة الباحث، العدد ١٧، د.ت، ص٨٧.

[٨] ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠م، ص٢١٩.

[٩] ينظر: استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م، ص٧١.

[١٠] ينظر: التناص في شعر أنس الدغيم (ديوان المنفى أنموذجاً)، إبراهيم الدغيم، كلية الآداب، جامعة حلب، ٢٠٢٢م، ص٣.

[١١] ينظر: المرجع نفسه، ص٣.

[١٢] ينظر: الشاعر أنس الدغيم وآثار الهجرة في شعره (ديوان إبراهيم) أنموذجاً، عمر يوسف، كلية الإلهيات، جامعة إينونو، تركيا، ص٣٢١.

[١٣] ينظر: الشاعر أنس الدغيم وآثار الهجرة في شعره (ديوان إبراهيم) أنموذجاً، عمر يوسف، ص٣٢١.

[١٤] ينظر: المرجع نفسه، ص٣٢٣.

[١٥] ينظر: استدعاء التراث في قصيدة الغار لإبراهيم الدغيم، بوسغادي حبيب، المركز الجامعي بلجاج بوشعيب، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، مجلد٢، العدد١، ٢٠٢١م، ص٢١٨.

[١٦] ينظر: التناص في شعر أنس الدغيم، إبراهيم دغيم، ص٤.

[17] ينظر: تفاعل الخطابات في قصيدة المنفى للشاعر أنس الدغيم، بوسغادي حبيب، مجلة أبحاث، مجلد ٦، العدد ٢، ٢٠٢٠م، ص٦١-٦٢.

[١٨] ينظر: المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ج٣، ص١٧٧. والخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، ١٩٥٥م، ج١، ص١٧.

[١٩] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، بيروت، ط٥، ٢٠٠٦م، ص ٨٩، ١١٣.

[٢٠] علم الدلالة، ف.ر.بالمر، ترجمة: د.صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص٤٦.

[٢١] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص٤٩٢.

[٢٢] ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط١١، ١٩٦٣م، ص١١٦.

[٢٣] ينظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٢، ص١٨٠.

[٢٤] ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص٨١.

[٢٥] ديوان المنفى، أنس الدغيم، دار الأصالة، تركيا، ط١، ٢٠٢١م، ص٢٨-٢٩.

[٢٦] ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص١٩٦.

[٢٧] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٦٨.

[٢٨] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٧٥.

[٢٩] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٧٦.

[٣٠] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص١٠٦.

[٣١] ينظر: من دلالات التأخير في العربية، محروس السيد بريك، مجلة جامعة أم القرى، العدد الخامس، ٢٠١١م، ص٢٣.

[٣٢] ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٥٤-١٥٥-١٥٦.

[٣٣] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٣٧.

[٣٤] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص ٥٥.

[٣٥] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص ٥٥.

[٣٦] ينظر: في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، لبنان، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٦٩.

[٣٧] ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، تحقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، د.ت، ص٧٠.

[٣٨] ينظر: المطول في شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٣م، ص٤٠٦. والإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، د.ت، ج٣، ص٥٢.

[٣٩] ينظر: المبسط في علوم البلاغة، محمد طاهر اللاذقي، المكتبة العصرية، لبنان، د.ط، ٢٠٠٥م، ص٤٧.

[٤٠] ينظر: في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ص٨٢.

[٤١] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، ج١، ص١٧-١٨.

[٤٢] ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، ص٧٨.

[٤٣] ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، ج٣، ص٥٥-٦٢.

[٤٤] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص١٤.

[٤٥] ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج٥، ص٤٨.

[٤٦] ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنكه الميداني، دار العلم، دمشق، ط٣، ٢٠١٠م، ص٢٤٠.

[٤٧] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص١٩.

[٤٨] ينظر: نقد النثر، قدامة بن جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٨٠م، ص٤٥. و : في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، ص٤٤.

[٤٩] ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٩٠م، ص٣٥.

[٥٠] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٣٧.

[٥١] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص٥٥.

[٥٢] ديوان المنفى، أنس الدغيم، ص ٥٥.